آلاف الملايين خلال السنوات العشر الماضية . كما أن هذه الاوساط لا ترى ان معركتنا مع الصهيونية والامبريالية اولا ، بل تراها مع الشيوعية ، وقبل كل شيء .

ولذلك فان هذه الاوساط تشن حملاتها على الاتحاد السوفياتي والشيوعية ، محاولة ان تخدع الجماهير بوجود علاقات بين الشيوعية والصهيونية وبين الاتحاد السوفياتي واسرائيل . كما أنها تحاول ان تقنع الجماهير بأن العرب لا يحاربون لان الاتحاد السوفياتي لا يريد الحرب .

وتعمل هذه الاوساط لتضع المقاومة الفلسطينية ضمن مخططاتها ، وذلك فهي تخوف من الاتجاهات الماركسية داخل المقاومة ، ومن علاقتها بالاتحاد السوفياتي ، وتطالبها بأن تكون «مقاومة مشروعة» من اولى مسؤولياتها : « الوحدة فيما بينها وتوثيق الصلة مع الاهل في الضفة الغربية المحتلة وتحقيق الانسجام الاكبر مع العمل العربي الموحد » (الجديد ، ٢٧٩ ، ٧٢/٤/١٤) .

وتضيف هذه الاوساط : « ان وحدة المقاومة التي تطالب بها القيادات العربية الحاكمة تختلف جذريا عن وحدة المقاومة التي يجري بحثها الان في القاهرة والتي جند لها العديد من الاحزاب الماركسية في انحاء العالم للمشاركة ... » (المصدر اسابق) .

ان هذه الاوساط لا تريد المقاومة ان تكون عملا شعبيا ثوريا ، يعتمد على الجماهير ويقاتل من خلال توعيتها وتنظيمها ، بل تريدها جهازا تابعا للانظمة ، تحدد له الانظمة واجباته ومهماته واولها: سحق ارادة الشعب الفلسطيني . وهذا الاتجاه في السياسة العربية ، هو المسؤول عن عمليات تصفية المقاومة وعمليات محاصرتها التي عرفتها خلال مسيرتها منذ ١٩٦٥ وحتى الان . وهو يعمل الان ، وبكل ما أوتي من قوة لتوجيه الضربة القاضية للمقاومة ، ضمن المخطط الامبريالي — الصهيوني المرسوم .

تبدو ، بعد هذا كله ، اهداف هذه الحملة واضحة جلية ، انها : ١ — عزل حركة التحرر الوطني العربية ، ومنها المقاومة الفلسطينية ، عن حليفها المعسكر الاشتراكي ، وعلى رأسه الصين والاتحاد السوفياتي . ٢ — قيادة الامة العربية على طريق الاستسلام بضرب منجزاتها ومكتسباتها وبتمكين مواقع القوى المضادة للثورة وزيادة فعاليتها ونشاطها وقدراتها ، والعمل على توسيع رقعة سيطرتها باعادة مواقعها التي خسرتها اليها .

وتغطي هذه الاوساط الامبريالية ، العميلة ، المضادة للثورة عملياتها باظهارها الحرص على قوة الامة العربية وكرامتها ، وبتباكيها على الوطن السليب . ولكنها تفضح نفسها حين يزداد ارتباطها يوما بعد يوم بالولايات المتحدة الاميركية ، وحين يزعجها ، مثلا ، هجوم الشقيري على واشنطن في المؤتمر الشعبي الفلسطيني (الجديد ، ٢٧٩ ، ٧٢/٤/١٤) ، كما أنها تفسر زيارة احد سلاطين هذا الاتجاه الى واشنطن بأنها ذات « علاقة مباشرة بموضوع التسلح العربي وضرورة تطويره ليستطيع مواجهة العربدة العسكرية الاسرائيلية ... » (الجديد ، ٢٨٧ ، ٧٢/٦/٩) . وهكذا تنكشف الحقائق عارية . ذلك ان هؤلاء الحريصين على فلسطين والتحرير والكرامة العربية المهدورة يشنون اشد الحملات ضد العلاقات العربية السوفياتية ، ولكن يصمتون عن العلاقات العربية — الاميركية وعن العلاقات الاسرائيلية — الاميركية ، يهاجمون الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية التي تقدم للدول العربية ، وخاصة مصر وسورية والعراق والجزائر اسلحتها ، والمساعدات اللازمة لبنائها الاقتصادي ، ويصمتون عن الولايات المتحدة الاميركية التي تقدم لاسرائيل اسباب البقاء والقوة والسيطرة ، ولا تعطي العرب الا ما يضمن لها سحق ارادتهم وابقاءهم ضعفاء أمام العنجهية الاسرائيلية .

ثم ترتفع الاصوات بعد ذلك معلنة أن الاتحاد السوفياتي مسؤول عن حالة اللاحرب واللاسلم . لماذا لانه لا يقدم للعرب الاسلحة اللازمة .

ولكن هل الاسلحة وحدها هي التي تجعل الناس يقاتلون ؟ سنجيب عن هذا السؤال بمجموعة من الارقام :

أ — مقارنة بين فياتنام والولايات المتحدة الاميركية :

فياتنام الشمالية سنة ١٩٦٧ — ١٩٦٨ : ١٧،٥٠٠،٠٠٠ عدد السكان ، ٤١٨،٠٠٠ القوات المسلحة ، ٥٠٠،٠٠٠،٠٠٠ دولار اميركي ميزانية الدفاع، ٤١٠،٠٠٠ الجيش، ٥٠٠،٠٠٠ الميليشيا،